# العلاقات الإيرانية – الأردنية (١٩٤٦ - ١٩٧٩)

# مؤشرات واستنتاجات


**م.د. قصي محمود راضي**

**وزارة التربية**

**مديرية تربية الرصافة الثانية**

**٢٠٢٢ م**

qmahmoud107@gmail.com

# العلاقات الإيرانية – الأردنية (١٩٤٦ – ١٩٧٩): مؤشرات واستنتاجات

**م.د. قصي محمود راضي**

**المستخلص :**

شهدت العلاقات الإيرانية الأردنية تطوراً تدريجياً ، إذ بلغت أوجها في العهد البهلوي ، ولاسيما في عهد الشاه محمد رضا بهلوي ، الذي ارتبط بصداقة وثيقة مع الملك حسين بن طلال ملك الأردن ، ولم تقتصر العلاقات بين البلدين اقتصادياً فقط ، بل تطورت لتشمل مختلف المجالات السياسية ، بل وحتى العسكرية ، إذ زود الشاه المملكة الأردنية بالعديد من الأسلحة والمعدات وطائرات f-5 الأمريكية الصنع، كما كان لإيران وحلفائها (الولايات المتحدة الأمريكية والكيان الصهيوني) دور مهم في حماية المملكة الأردنية وعرش الأسرة الهاشمية، وذلك على اثر الصدام المسلح الذي نشب بين الجيش الأردني ومنظمة التحرير الفلسطينية ، وفي خلال حرب ٥ حزيران ١٩٦٧ بين الجيوش العربية وجيش الكيان الصهيوني ، ساهمت إيران بشكل كبير في دعم الأردن مادياً ولوجستياً ، إذ قامت ببناء عدد كبير من المخيمات في الأردن لإيواء النازحين العرب ، وقد تطورت العلاقات الإيرانية الأردنية بشكل بارز أثناء حرب أكتوبر (تشرين الأول)١٩٧٣ ، بين الجيوش العربية وجيش الكيان الصهيوني من خلال المواقف السياسية الايجابية للحكومة الإيرانية ، التي أعلنت فيها أحقية العرب في استعادة أراضيه المغتصبة من قبل العدو الكيان الصهيوني .

وفي السياق ذاته ، استمر التعاون العسكري بين البلدين ، لكن هذه المرة بشكل أوسع واشمل، وذلك من خلال تعاون الجيشين الإيراني والأردني في داخل أراضي سلطنة عمان دفاعاً عن عرش السلطان قابوس ضد الثوار الشيوعيين في ظفار المعروفين بـ(الجبهة الشعبية الديمقراطية لتحرير عُمان والخليج العربي) .

أما في المجال السياسي ، فقد ساهمت إيران في دعم الأردن في مختلف القضايا السياسية والتي أهمها إعادة أراضي الضفة الغربية إلى الأردن من سيطرة إسرائيل (الكيان الصهيوني) ، فضلا عن دعمه للملك حسين في استخدام المناورة السياسية بعد عقد مؤتمر الرباط عام ١٩٧٤، من اجل حل الخلافات بين الأردن ومنظمة التحرير الفلسطينية ، ومن ثم حث الشاه للملك حسين للانقلاب على قرارات مؤتمر الرباط وإعادة ارتباط فلسطين بالمملكة الأردنية . وبالوقت نفسه استثمر الشاه العمق السياسي للمملكة الأردنية عربياً في محاولة لحل خلافاته مع أنداده من القادة العرب، كما سعى الشاه أيضا إلى إن يكون الملك حسين ضمن أجندة وحلفاء الولايات المتحدة الأمريكية في منطقة الشرق الأوسط وإشراكه في مباحثات السلام العربية الصهيونية ، فضلاً عن تعاون البلدين في أتباع سياسة المحاور والأحلاف فيما يخدم مصالحهم ومصالح الولايات المتحدة الأمريكية في المنطقة .

وقد تنوعت مجالات التعاون بين البلدين من خلال عقد مجموعة من الاتفاقيات ، إذ عقدت اتفاقية تعاون ثقافي في عام ١٩٦٠ ، واتفاقية تعاون تجاري في عام ١٩٦٣ ، واتفاقية تعاون مالي في عام ١٩٧٣ ، واتفاقية تعاون سياحي في عام ١٩٧٥ .

وعلى الرغم من العلاقة الودية بين الشاه محمد رضا بهلوي والملك حسين ، الا إن اضطراب الأوضاع السياسية في داخل إيران ، لاسيما بعد قيام المظاهرات في إيران المناوئة للنظام البهلوي في نهاية عام ١٩٧٨، كشفت بطبيعة الحال عمق هذه العلاقة ، إذ اكتفى الملك حسين ببعض المساعي الدبلوماسية فقط للوقوف إلى جانب صديقه الشاه في أزمته هذه ، إذ إن ملك الأردن أدرك تماما إن الدول الكبرى ، ولاسيما الولايات المتحدة الأمريكية قد رفعت الدعم الدولي عن الشاه ليسقط نظام الحكم البهلوي في عام ١٩٧٩، ليضطر الملك حسين بعد ذلك إيماناً منه بمصلحته ومصلحة بلده في إن يعلن تعامله وتأييده للنظام الجديد في إيران الموسوم بـ(جمهورية إيران الإسلامية ) ولتبدأ بعدها صفحة جديدة من العلاقات المتقلبة والمتباينة بين البلدين .

# Iranian - Jordanian relations (1946 - 1979): indicators and conclusions

**M. Dr .Qusay Mahmoud Rady**

**Ministry of Education**

**Rusafa Second Directorate of Education**

**2022 AD**

qmahmoud107@gmail.com

**Abstract**:

The Iranian -Jordanian relations witnessed a gradual development, as it reached its climax in the Pahlavi era, especially during the era of Shah Muhammad Reda Pahlavi, who was associated with a close friendship with King Hussein bin Talal, King of Jordan, and relations between the two countries were not limited economically only, but rather developed to include various political fields, but rather Even the military, as the Shah provided the Kingdom of Jordan with many US-made weapons, equipment and F-5 aircraft, as Iran and its allies (the United States of America and the Zionist entity) had an important role in protecting the Kingdom of Jordan and the throne of the Hashemite family, following the armed clash that arose between the Jordanian army And the Palestine Liberation Organization, and during the June 5, 1967 war between the Arab armies and the Zionist entity army, Iran contributed greatly to Jordan's financial and logistical support, as it built a large number of camps in Jordan to accommodate the Arab displaced, and Iranian -Jordanian relations have evolved prominently during the October War. (October 1973, between the Arab armies and the Zionist entity army through the positive political positions of the Iranian government, in which the Arabs were declared the right to restore Ara The usurped by the enemy is the Zionist entity .

In the same context, military cooperation between the two countries continued, but this time more and more comprehensive, through the cooperation of the Iranian and Jordanian armies within the territory of the Sultanate of Oman in defense of the throne of Sultan Qaboos against the Communist revolutionaries in Dhofar known as the (Democratic Popular Front for the Liberation of Oman and the Arab Gulf).

In the political field, Iran has contributed to supporting Jordan in various political issues, the most important of which is the return of the West Bank lands

to Jordan from the control of Israel (the Zionist entity), as well as its support for King Hussein in the use of political maneuver after the holding of the Rabat conference in 1974, in order to solve The differences between Jordan and the Palestine Liberation Organization, and then urged the Shah to King Hussein to coup over the decisions of the Rabat Conference and the restoration of Palestine with the Kingdom of Jordan. At the same time, the Shah invested the political depth of the Kingdom of Jordan in an attempt to resolve its differences with its supplies from the Arab leaders, and the Shah also sought to be King Hussein within the agenda and allies of the United States of America in the Middle East region and its involvement in the Arab Zionist peace talks, as well as the cooperation of the two countries in Follow -up of the policy of themes and alliances in what serves their interests and the interests of the United States of America in the region.

The fields of cooperation between the two countries have diversified through concluding a set of agreements, such as a cultural cooperation agreement in 1960, a commercial cooperation agreement in 1963, a financial cooperation agreement in 1973, and a tourism cooperation agreement in 1975 . .

Despite the friendly relationship between Shah Muhammad Reza Pahlavi and King Hussein, the turbulence of the political situation inside Iran, especially after the demonstrations in Iran against the Pahlavi regime at the end of 1978, naturally revealed the depth of this relationship, as King Hussein contented himself with some diplomatic endeavors. Just to stand by his friend the Shah in his crisis, as the King of Jordan fully realized that the major countries, especially the United States of America, had lifted international support for the Shah to overthrow the Pahlavi regime in 1979, so King Hussein was forced after that, believing in his interest and the interest of his country if He declares his dealings with and support for the new regime in Iran called the (Islamic Republic of Iran), and then a new page of volatile and divergent relations between the two countries begins .

**المقدمة :**

مثلت العلاقات الإيرانية الأردنية محوراً مهماً من محاور العلاقات الدولية القائمة على المصالح المشتركة ، وبسبب أهمية الموضوع تم تقسيم بحثنا هذا إلى ثلاث محاور رئيسة ، كل محور منها ينقسم إلى محاور فرعية ، فقد تناول المحور الأول بدايات العلاقة التاريخية بين إيران والأردن حتى نهاية عقد الخمسينيات من القرن العشرين ، والذي تضمن بدوره محورين فرعيين هما : التعاون الاقتصادي والدبلوماسي بين إيران والأردن حتى نهاية عقد

الأربعينيات ، والتقارب السياسي بين إيران والأردن في عقد الخمسينيات . أما المحور الثاني فقد شمل العلاقات الإيرانية الأردنية في عقد الستينيات، والذي بدوره تفرع إلى أربعة محاور : التباين في العلاقات السياسية بين إيران والأردن، والتعاون السياسي بين إيران والأردن ، والدعم الإيراني للأردن في حرب ٥ حزيران عام ١٩٦٧، والتعاون الإيراني الأردني في المحافل والمؤتمرات الدولية والسياسية . وتطرق المحور الثالث إلى العلاقات الإيرانية الأردنية في عقد السبعينيات ، والذي سلط الضوء على ثمانية محاور فرعية هي : دور شاه إيران وملك الأردن في معالجة القضايا السياسية العربية العالقة ، دعم إيران العسكري للجيش الأردني في حربه ضد منظمة التحرير الفلسطينية ، والدعم الإيراني للأردن في حرب أكتوبر (تشرين الأول)عام ١٩٧٣، وموقف إيران من نتائج مقررات مؤتمر الرباط عام ١٩٧٤، ودعم إيران السياسي والمالي والاقتصادي والعسكري للأردن، والتعاون الإيراني الأردني العسكري ضد ثورة ظفار العمانية، والدور الإيراني الأردني ضمن الإستراتيجية الأمريكية ، وموقف الأردن من سقوط النظام البهلوي في إيران.

**الكلمات المفتاحية ( إيران ، الأردن ، الشاه ، الملك ، الكيان الصهيوني )**

**توطئة :**

تعود بداية الانفتاح والعلاقات الرسمية بين إيران وإمارة شرق الأردن إلى أيام سلاطين الدولة العثمانية والتي كانت تمثل جزءاً من ممتلكاتها ، وقد كان لدى إيران في عهد الدولة القاجارية ١٧٧٩–١٩٢٥ آنذاك تمثيلاً دبلوماسياً في إمارة شرق الأردن ، من خلال قنصل يمثلها في بلاد الشام في ذلك العهد (محمدي، ٢٠١١، صفحة ٢٢٩) .

وعلى اثر سقوط الدولة العثمانية بعد هزيمتها في الحرب العالمية الأولى (١٩١٤ – ١٩١٨ ) أعلنت بريطانيا فرض سيطرتها على إمارة شرق الأردن وفلسطين (محمدي، ٢٠١١، الصفحات ٢٢٩ – ٢٣٠).

وفي السياق ذاته ، شهدت بداية فترة العشرينيات من القرن العشرين نمواً واضحاً للعلاقات الإيرانية – الأردنية ، تزايد التبادل التجاري مع سكان إمارة شرق الأردن ، واستمرت ذلك حتى سقوط الحكم القاجاري في إيران عام ١٩٢٥ ، على يد الشاه رضا بهلوي ، الذي

أمر باستحداث قنصلية إيرانية في القدس ، والتي تحولت فيما بعد إلى سفارة، وقد كانت على اتصال دائم مع الأمير عبد الله بن الحسين أمير إمارة شرق الأردن (ذنون، ٢٠١٣، صفحة ١٩٢) .

**أولاً : بدايات العلاقة التاريخية بين إيران والأردن حتى نهاية عقد الخمسينيات : وقد تضمنت محورين هما :**

**١- التعاون الاقتصادي والدبلوماسي بين إيران والأردن حتى نهاية عقد الأربعينيات**

في ٢٢ آذار ١٩٤٦ ، أُعلن استقلال إمارة شرق الأردن عن بريطانيا العظمى (وزارت امور خارجه، دي ماه ٢٥٣٥ شاهنشاهى / دي ماه ش/ كانون الثاني ١٩٧٥، صفحة ١١) هذا ما شجع الحكومة الإيرانية على إعلان اعترافها رسمياً بهذا البلد (محمدي، ٢٠١١، صفحة ٢٣٠) ، وفي ١٥ أيار من العام نفسه تم منح الأمير عبد الله لقب ملك ، وفي ٢٢ أيار من العام نفسه أيضا تم تغيير تسميت إمارة شرق الأردن ، إلى المملكة الأردنية الهاشمية ، أما في ٧ آب عام ١٩٤٩ ، فقد شهد تقارب دبلوماسي مهم بين إيران والأردن، إذ وجه شاه إيران محمد رضا بهلوي ، دعوة إلى الملك عبد الله ملك الأردن لزيارة إيران ، وكان لهذه الزيارة الأثر المهم في توطيد العَلاقة بين الدولتين، والتي نتج عنها توقيع معاهدة صداقة لتعزيز التعاون وفتح فرص وآفاق جديدة لهذه العَلاقة (وزارت امور خارجه، دي ماه ٢٥٣٥ شاهنشاهى / دي ماه ش/ كانون الثاني ١٩٧٥، صفحة ١١) .

**٢- التقارب السياسي بين إيران والأردن في عقد الخمسينيات :**

شهدت فترة الخمسينيات من القرن العشرين ، تقلبات خطيرة على الساحة العربية ، إذ سقطت أقوى الأنظمة الملكية ، لاسيما ما حصل في مصر على يد الضباط الأحرار في عام ١٩٥٢ (حمروش، ١٩٧٥، صفحة ١١) وكذلك سقوط النظام الملكي في العراق ، وانهيار الاتحاد الهاشمي بين العراق والأردن ، على يد الضباط الأحرار بزعامة عبد الكريم قاسم في عام ١٩٥٨ (دار الحياة في بيروت ووكالة اوبرا مندي في باريس، ١٩٦٠، صفحة ١٠٦) . والأخطر من ذلك هو ما نتج عن قيام الجمهورية العربية المتحدة بين مصر وسوريا في عام ١٩٥٨، إذ دبت الخلافات بين الأردن والجمهورية العربية المتحدة (الرفوع،

١٩٩٩، الصفحات ٩٧ – ٩٨)، إذ قام الناصريون إتباع الرئيس المصري جمال عبد الناصر بإطلاق إشاعات تدل على احتمالية وقوع انقلاب يقوده الناصريون أنفسهم ضد الملك حسين الذي سبق وان عبر عن استيائه من هذه الوحدة ، مما دعا ذلك الحكومة الإيرانية إن تعلن دعمها ووقوفها إلى جانب المملكة الأردنية ، وطالبت الرئيس جمال عبد الناصر وإتباعه بإيقاف التدخل في شؤون المملكة الأردنية ، كما أعلنت أيضا استعدادها للدفاع عن الحكومة الأردنية ووضع القوات الإيرانية تحت تصرف الحكومة الأردنية في الدفاع عن المملكة وقمع كل الناصريين والمعارضين لها (المؤلفين، ٢٠٠٩، الصفحات ٥٣ – ٥٤) .

وهنا يشير الكاتب المصري محمد حسنين هيكل في مقاله المنشور في جريدة الأهرام ، عن مدى التعاون المشترك بين إيران والأردن ، إذ أكد بان الملك حسين كان اسبق من الشاه في هجومه على الجمهورية العربية المتحدة ، وأشار هيكل إلى الخطاب المرسل من الملك حسين إلى شاه إيران جاء فيه : (( نحن قاسينا من القاهرة أكثر مما قاسيته أنت .. هم يكرهون كل الملوك هم تسببوا في قتل فيصل ملك العراق وعبد الإله ولي عهده ونوري السعيد صديقنا وصديقكم الكبير .. وهم يدفعوننا إلى مشاكل ضخمة ويريدون إن تسوء علاقاتنا مع أمريكا ولا يستفيد من ذلك غير الاتحاد السوفيتي ... لكننا نريد تهدئه معهم ... تجنباً لهجومهم علينا وبالتالي تجنباً لتأثيرهم على الرأي العام )) (جريدة الأهرام ، القاهرة، ٩ كانون الأول ١٩٦٦) .

هذا ما جعل ناقوس الخطر يهدد نظام الحكم الملكي في الأردن ، ولذلك أدرك الملك حسين إن الأردن تحتاج إلى حليف قوي يساعدها في تعزيز استقرارها الأمني والدفاع عنها وعن مصالحها ضد إي اعتداء ، لذلك وجد في شاه إيران ضالته والذي قرر زيارة المملكة الأردنية في عام ١٩٥٩ ، وعلى اثر هذه الزيارة تم إعلان موافقة الملك حسين على إنشاء مقر للسفارة الإيرانية في عمان ليشهد هذا العام تعاون كبير بين البلدين ، وتقارب واضح بين الملكين ، إذ كانت هناك بعض المشتركات بينهما ساهمت ولحد كبير في تطوير العلاقات

بين البلدين ، لاسيما موقفهما من الصراع العربي الصهيوني المتوافق من حيث المبدأ (ذنون، ٢٠١٣، صفحة ١٩٣) .

وفي السياق ذاته ، عبر الملك حسين خلال زيارة الشاه للأردن ، عن سروره من التطور الواضح في العلاقة بين البلدين، مؤكداً إن سر ذلك ، هو ما حصل من تطورات إقليمية في المنطقة العربية، وأكد أيضا اتفاقهما على ضرورة الدفاع المشترك بين البلدين ضد إي تهديد خارجي أو داخلي (ذنون، ٢٠١٣، صفحة ١٩٣) .

**ثانياً : العلاقات الإيرانية الأردنية في عقد الستينيات : وقد شهد هذا العقد محاور عدة أهمها :**

**١- التباين في العلاقات السياسية بين إيران والأردن :**

في أواخر شهر تموز عام ١٩٦٠ ، حدث منعرجاً خطيراً في تاريخ العلاقات بين البلدين ، إذ عارض الملك حسين اعتراف إيران بالكيان الصهيوني ، فأكد الشاه من جهته بان إيران سبق لها وان اعترفت بالكيان الصهيوني منذ عام ١٩٥٠ ، والتي سبق أن لاقت فيما بعد معارضة شديدة من قبل رئيس الوزراء الإيراني محمد مصدق ورجل الدين الإيراني الإمام أية الله أبو القاسم كاشاني ، مما شجع ذلك قيام الحكومة الأردنية بإرسال رسالة شكر وامتنان لرئيس الوزراء محمد مصدق معتبرين هذا القرار بأنه قرار حكيم وله تأثير ايجابي على الحكومة الأردنية والرأي العام ، مؤكدين بان ذلك سوف يسهم بشكل كبير في تعزيز العلاقات الأخوية بين البلدين (ولايتي، ٢٠٠٧، الصفحات ٢٨٣ – ٢٨٤) .

وبعد استقرار الوضع السياسي في إيران والإطاحة بحكومة مصدق عام ١٩٥٣، بمساعدة من حلفاء الشاه(الولايات المتحدة الأمريكية وبريطانيا) (كينزر، ٢٠١٤، الصفحات ٢٥٧ – ٢٥٨) ؛ (كاتوزيان، ٢٠١٤، الصفحات ٢٨٢–٢٩١) تطورت العلاقات بين إيران والكيان الصهيوني، مما دفع ذلك الشاه على تأكيد اعترافه بها في عام ١٩٦٠، مما دفع ذلك الملك حسين إن يطلب من الشاه بحكم العلاقة الودية معه في إعادة النظر بقراره هذا ، الا إن الشاه رفض ذلك مبرراً إن علاقات إيران بالكيان الصهيوني هي علاقات اقتصادية أكثر مما هي سياسية ، وان إيران غير ملزمة لإرضاء الدول العربية على حساب مصالح إيران ،

هذا مما دعا الدول العربية إلى الاتفاق على سحب سفرائهم من إيران ، ومن جانبها عبرت المملكة الأردنية عن أسفها من الموقف الإيراني وإصرارها على الاستمرار في علاقاتهم مع الكيان الصهيوني (مبيضين، ٢٠١٤).

وعلى الرغم من ذلك ، استمرت العلاقات الإيرانية الأردنية ، والدليل على ذلك زيارة الملك حسين إلى طهران ولقائه بالشاه محمد رضا بهلوي في ٢٠ تشرين الأول ١٩٦٠ ، وبعد نهاية الزيارة يذكر أن سلطات الجمهورية العربية المتحدة قد منعت طائرة الملك حسين من العودة إلى الأردن عبر الأجواء السورية ، وعلى الرغم من ذلك كانت زيارة الملك حسين إلى طهران مثمرة جداً ، إذ تم التباحث بين البلدين بمختلف القضايا السياسية والاقتصادية (جريدة البلاد ، بغداد، ٢١ تشرين الأول ١٩٦٠)، كما تم الاتفاق على توقيع اتفاقية تعاون ثقافي ، في عام ١٩٦٠ ، وفيما بعد عقدت اتفاقية ثانية تناولت التعاون التجاري بين البلدين في عام ١٩٦٣ (مبيضين، ٢٠١٤) .

مما لاشك فيه ، إن الأردن كانت تخضع لضغوط عربية فأصبحت ما بين المطرقة والسندان ، إذ هي من جانب كانت تحاول الحفاظ على علاقاتها مع إيران ، ومن جانب أخر كانت ملزمة بالحفاظ على علاقاتها مع محيطها العربي ، لذلك كانت مضطرة بين الحينة والأخرى لانتقاد سياسة إيران الخارجية ، لاسيما التي تمس العمق العربي ، ولذلك عبرت الحكومة الأردنية عن امتعاضها ورفضها للتدخل الإيراني في شؤون إمارات الخليج ، وهذا ما أكده وصفي التل رئيس وزراء الأردن ، وذلك في أواخر شهر شباط عام ١٩٦٥ ، مما أدى ذلك إلى تأزم العلاقات بين البلدين (اليوميات الفلسطينية، ١٩٦٦، صفحة ٦٨) .

وعلى الرغم من الركود الواضح في العلاقة بين البلدين ، الا إنها لم تصل إلى مرحلة القطيعة، إذ انه في أواخر شهر أيلول عام ١٩٦٥، حصل تطور واضح في سير العلاقات بين إيران والأردن، وهذا ما صرح به رئيس الحكومة الأردنية وصفي التل ، بأنه تم التباحث بشكل غير رسمي مع الجانب الإيراني حول أمكانية إعادة العلاقات الدبلوماسية بين البلدين وان الملك حسين بن طلال عازم على زيارة الشاه محمد رضا بهلوي في إيران (اليوميات الفلسطينية، ١٩٦٦، صفحة ٢٣٨) .

**٢- التعاون السياسي بين إيران والأردن :**

على اثر نشوب الحرب المصرية اليمنية في عام ١٩٦٢، اقترح الملك فيصل ملك السعودية في عام ١٩٦٥، على ضرورة إنشاء حلف إسلامي من مجموعة من الدول العربية والإسلامية يهدف لاتخاذ موقف رادع ضد الرئيس المصري جمال عبد الناصر ، ووجه الملك فيصل الدعوة إلى شاه إيران وملك الأردن للانضمام للحلف ، واللذين من جانبهما رحبا بهذا المشروع ، والذي يهدف إلى إعادة التوازن والاستقرار في المنطقة وأبعاد شبح الانقلابات العسكرية منها وتباحث الملك حسين وشاه إيران حول مشروع الحلف الإسلامي وتفاصيل أهدافه ، إذ استعد الملك حسين لان يتولى التنسيق بين الشاه والملك فيصل ، وبالفعل فان الملك حسين غادر طهران نهاية شهر أيلول ١٩٦٥، ووصل أليها بعده الملك فيصل في شهر كانون الأول ١٩٦٥ ، وبدأ الملك حسين إلى جانب الشاه يلعبان دور مهم في الحلف الإسلامي وفي حملة الدعاية النفسية ضد الجمهورية العربية المتحدة واتخذت من بيروت مركزاً لها وسط العالم العربي (جريدة الأهرام ، القاهرة، ٩ كانون الأول ١٩٦٦)، الا إن احداث نكسة حزيران عام ١٩٦٧، وهزيمة الجيوش العربية في حربها ضد جيش الكيان الصهيوني جعلت من المشروع حبراً على ورق (مبيضين، ٢٠١٤) .

**٣- الدعم الإيراني للأردن في حرب ٥ حزيران ١٩٦٧ :**

في أواخر شهر أيار عام ١٩٦٧ ، إي قبيل الحرب العربية الكيان الصهيونية ، طلب الرئيس المصري جمال عبد الناصر من الملك حسين ملك الأردن ، إن يقنع حليفه شاه إيران محمد رضا بهلوي في وقف إمداد الكيان الصهيوني بالنفط الإيراني (اليوميات الفلسطينية، ١٩٦٧، صفحة ٤٧٣) .

وخلال حرب ٥ حزيران ١٩٦٧، بين الجيوش العربية ضد جيش الكيان الصهيوني ، مارست إيران سياستها المتباينة تجاه هذه الحرب ، ففي الوقت الذي احتفظت إيران بمصالحها مع الكيان الصهيوني، قررت إيران إن تتخذ دوراً مؤيداً للجيوش العربية (بارزي، ٢٠٠٨، صفحة ٥٦)، ولاسيما مع حليفتها المملكة الأردنية ، إذ أعلنت إيران الوقوف إلى

جانبها ، وطالبت الكيان الصهيوني إعادة أراضي الضفة الغربية إلى الأردن (ولايتي، ٢٠٠٧، صفحة ٢٩٦) .

وفي منتصف شهر حزيران عام ١٩٦٧ ، وخلال الوضع المتأزم في الساحة العربية على اثر هزيمة الجيوش العربية أمام جيش الكيان الصهيوني ، صرح الشاه خلال زيارته إلى تركيا بان الوضع في منطقة الشرق الأوسط مرتبك وان السلام غير مستقراً تماماً ، وان إيران عرضت خدماتها للدول العربية المقاتلة ، إذ أكد بأنه تم إقامة جسر جوي يربط إيران بالأردن، كذلك تقديم المساعدات للعراق ، وكل بلدان الشرق الأوسط إن طلبت ذلك من إيران بشكل مباشر (اليوميات الفلسطينية، ١٩٦٧، صفحة ٦٥٢) .

ومن هذا المنطلق ، أعلنت إيران مؤازرتها الأردن في محنتها خلال نكسة حرب حزيران عام ١٩٦٧ ، إذ أوفدت جمعية الأسد والشمس الحمراء الإيرانية إلى الأردن في أواخر شهر آب عام ١٩٦٨، بهدف إنشاء مخيم للنازحين في منطقة زيزياء يضم ٨٠٠ وحدة سكنية لإيواء ٤٠٠٠ نازح (اليوميات الفلسطينية، ١٩٦٩، صفحة ١٤٣) .

وبعد اقل من شهر ، قام الملك حسين بن طلال ملك الأردن بافتتاح مخيم النازحين في بلدة الطالبية في منطقة زيزياء في الأردن ، وأكدت جمعية الأسد والشمس الحمراء إن مساهمتها في هذا الانجاز هو دليل على (مشاركة الشعب الإيرانية الأخوية الصادقة للشعب الأردني البطل وأبنائه النازحين (اليوميات الفلسطينية، ١٩٦٩، صفحة ١٤٣) .

وفي ضوء ذلك ، ساهمت الملكة فرح بهلوي زوجة الشاه وشقيقته اشرف بهلوي من خلال (جمعية الأسد والشمس الحمراء الإيرانية) بتقديم التبرعات المالية ، فضلاً عن القيام بإعمال الإغاثة للجرحى والمصابين من المقاتلين العرب من خلال نقلهم بالطائرات الإيرانية، والقيام بالتبرع بالدم والأدوية وإرسال المستلزمات الطبية ، وقد بلغت التبرعات المالية التي قدمتها الملكة فرح بهلوي من خلال الجمعية ما يقارب عشرين مليون ريال إيراني ، أما الأميرة اشرف بهلوي فقد ساهمت بمبلغ مماثلاً لضحايا الأردن والعراق ، وإزاء هذا الموقف النبيل أعربت الحكومة الأردنية عن شكرها وتقديرها للشاه عن طريق وزير الخارجية الإيراني اردشير زاهدي ، وخلال ذلك صرح الأمين العام للجمعية حسين خطيبي عن استمرار الدعم

المالي واللوجستي للأردن وجميع القوات العربية المشاركة في الحرب ضد الكيان الصهيوني (واكيم، ١٩٦٨، الصفحات ٢٤٤ – ٢٤٥) .

وفي السياق ذاته ، بالغ السفير الأردني في طهران علي نصوح الطاهر ، في شكره وامتنانه للإمبراطور والإمبراطورة وصرح علناً قائلاً : (( إن جلالة الإمبراطور الشاهنشاه آريا مهر ليس عاهل إيران الكبير وحسب ، وإنما هو الرائد الحقيقي للعالم الإسلامي بأسره )) (واكيم، ١٩٦٨، صفحة ٢٤٩) .

**٤- التعاون الإيراني الأردني في المحافل والمؤتمرات الدولية السياسية :**

تأكيداً للعلاقات الإيرانية الأردنية ، قررت الأردن المشاركة في مؤتمر الأمم المتحدة لحقوق الإنسان المنعقد في طهران في نهاية شهر نيسان عام ١٩٦٨ ، إذ ناشدت بضرورة احترام حقوق الإنسان وتنفيذها في المناطق العربية المحتلة (اليوميات الفلسطينية، ١٩٦٨، صفحة ٢٣٨) .

وأسفرت نتائج مؤتمر طهران عن مشروع قرار يدعوا فيه الكيان الصهيوني إلى إيقاف كل أعمال هدم بيوت السكان العرب في المناطق التي سيطرت عليها الكيان الصهيوني عسكريا ، وإيفاد لجنة تحقيقية إلى المناطق العربية المحتلة لتوثيق كل أعمال خرق حقوق الإنسان هناك (اليوميات الفلسطينية، ١٩٦٨، صفحة ٢٦١) .

من جانبه أشاد رئيس الوفد الأردني محمد الفرا بمؤتمر طهران وأكد انه ابلغ مجلس الأمن بنص مشروع القرار الذي تبناه مؤتمر طهران ودعا الكيان الصهيوني الالتزام بمقررات المؤتمر واحترام حقوق الإنسان في المناطق العربية التي تحتلها (اليوميات الفلسطينية، ١٩٦٨، صفحة ٢٨١) .

وخلال مشاركة جمعية الأسد والشمس الحمراء الإيرانية في المؤتمر الإقليمي الثاني لجمعيات الهلال والصليب الأحمر لشمال أفريقيا والشرق الأوسط في الكويت في شباط ١٩٦٩ ، أكدت على الصليب الأحمر بضرورة زيادة المعونات للنازحين واللاجئين في الشرق

الأوسط ، وطالبت أيضا بضرورة نشر كل مخالفات قوات الاحتلال الصهيوني في كل المدن العربية المحتلة (اليوميات الفلسطينية، ١٩٧٠، صفحة ١٠١) .

**ثالثاً : العلاقات الإيرانية الأردنية في عقد السبعينيات :وقد تضمن هذا العقد عدد من المحاور أهمها :**

**١- دور شاه إيران وملك الأردن في معالجة القضايا السياسية العربية العالقة :**

في بداية شهر حزيران عام ١٩٧٠ ، التقى وزير الخارجية ونائب رئيس الحكومة الأردنية عبد المنعم الرفاعي بوزير الخارجية الإيراني اردشير زاهدي في عمان ، وأكد بان زاهدي تباحث مع عدد كبير من المسؤولين الأردنيين ، إذ تركزت مباحثاتهم حول الوسائل الممكنة لتوسيع أفاق التعاون بين البلدين ، كما أكد أيضا على تأييد إيران المطلق لوجهة النظر العربية لقضايا وأزمات منطقة الشرق الأوسط (اليوميات الفلسطينية، ١٩٧١، صفحة ٤٧٢) .

مما لاشك فيه ، إن بعض الزعماء العرب ، ولاسيما الرئيس المصري جمال عبد الناصر أدرك أهمية العلاقة الودية بين الملك حسين والشاه محمد رضا بهلوي ، لذلك طلب من ملك الأردن التدخل في حل الخلافات العالقة بين إيران والعراق ، لاسيما التي تتعلق بموضوع شط العرب ، لكي يتم إخلاء اكبر قدر من القوات العراقية لتشترك في الجبهة الشرقية ضد العدو الصهيوني (فريد، ١٩٧٩، الصفحات ١٧٨ – ٢١٣) .

وبناءً على ذلك ، حاول الملك حسين بحكم علاقته الجيدة بشاه إيران إن يتدخل في الوساطة من اجل حل الخلافات ما بين إيران ومصر وذلك في ٣٠ آب ١٩٧٠ ، الا إن الشاه رفض الوساطة مبرراً ذلك ، بضرورة إن تكون مصر هي من تبادر للاعتذار وليس إيران ، وعبر الشاه عن امتنانه لمساعي الملك حسين على الرغم من فشل الوساطة الأردنية (خاني، ١٩٩٣، صفحة ٢٤٣) .

**٢- دعم إيران العسكري للجيش الأردني في حربه ضد منظمة التحرير الفلسطينية:**

إن التطورات السياسية في المنطقة العربية حتمت على إيران التدخل بهدف حماية حلفائها، لاسيما الأردن ، إذ شكل ذلك نقطة خلاف كبيرة بين إيران ومنظمة التحرير

الفلسطينية التي كانت على عداء مباشر مع النظام الأردني ، لاسيما بعد موقف الشاه الداعم لنظام الحسين بن طلال ملك الأردن ، أثناء ما يسمى بـ (احداث أيلول الأسود) عام ١٩٧٠، عندما احتدم الصراع بين الجيش الأردني ومنظمة التحرير الفلسطينية حول أحقية السلطة في فلسطين ، إذ كان الشاه يعتقد بضرورة الحفاظ على استقرار ومساندة الأنظمة الملكية المحافظة ، وان الخلاف بين النظام الأردني ومنظمة التحرير الفلسطينية من شأنه إن ينذر بخطر كبير قد يؤدي إلى تغيير توازن القوى الداخلية في الأردن ، ولذلك بادر الشاه بإرسال قوات عسكرية وخبراء أمنيين إيرانيين بهدف مساندة الجيش الأردني للتخلص من جميع القواعد الفلسطينية في كافة أنحاء المملكة الأردنية (الصباغ، ٢٠٠٦، الصفحات ٨٧ – ٨٨) . وأدرك الشاه بان صديقه الملك حسين في خطر ، لذلك أرسل مسؤول كبير من جهاز السافاك الإيراني إلى الأردن بهدف اللقاء برئيس منظمة التحرير الفلسطينية ياسر عرفات وإقناعه بالصلح مع الملك حسين مقابل إعطائه مبلغ مالي يقدر بمائتين ألف دولار، ثم التقى المبعوث الإيراني بعد ذلك بالملك حسين وأكد له بان الشاه محمد رضا بهلوي جاد في منح الأردن طائرات f-5 أمريكية الصنع ، الا إن الملك حسين طلب من المبعوث الإيراني إبلاغ الشاه بان الوضع خطير جداً وان سوف يكون مضطراً إلى مغادرة الأردن وتشكيل حكومة منفى في السعودية ، الا إن شاه إيران طلب من الملك حسين الصمود واستخدام القوة الجوية والتي كانت تتكون من اثنتي عشرة طائرة من طراز هوكر الانكليزية الصنع وبإسناد جوي من قبل الطائرات الأمريكية ضد أهداف منظمة التحرير الفلسطينية والقوات السورية المساندة لهم ، وقد أسفر ذلك بالنهاية على هزيمة منظمة التحرير داخل المملكة الأردنية والحفاظ على عرش الأسرة الهاشمية الحاكمة (ولايتي، ٢٠٠٧، الصفحات ٥٢٩ – ٥٣٠) .

**٣- الدعم الإيراني للأردن في حرب أكتوبر (تشرين الأول) ١٩٧٣ :**

بعد قيام الحرب بين الجيوش العربية ضد جيش الكيان الصهيوني في ٦ أكتوبر (تشرين الأول) عام ١٩٧٣، اتخذت إيران خلالها مواقف سياسية متباينة ، إذ إنها على الرغم من استمرارها بدعمها للكيان الصهيوني ، آثرت على نفسها إن تتخذ موقفاً داعماً ومسانداً للعرب في حربهم ضد الكيان الصهيوني (ولاء، ٢٠١٣، الصفحات ١٠٨ – ١٠٩)، وكان لإيران

خلال هذه الحرب دوراً مهماً تجاه الأردن ، إذ قامت بإرسال العديد من المساعدات الطبية لها، فضلاً عن اتخاذ موقعها كمركز لإرسال المساعدات الإيرانية صوب الدول العربية المقاتلة (العراق ومصر وسوريا)، هذا فضلاً عن ما قدمته إيران أيضا من دعم مالي ولوجستي والسماح بفتح مجالها الجوي أمام الطائرات السوفيتية المساندة للجيوش العربية (المؤلفين، ٢٠٠٩، صفحة ٦٠ ) . والأهم من ذلك ، إعلان الشاه عن استعداده للتدخل من اجل مساعدة العرب على تنفيذ قرار مجلس الأمن رقم ٢٤٢ ، التي تؤكد على إعادة الأراضي العربية (الضفة الغربية والجولان وسيناء) التي احتلها الكيان الصهيوني خلال حرب عام ١٩٦٧ (مجلة الطليعة ، الكويت، ١ كانون الأول ١٩٧٣، صفحة ٢٠) .

واستمر الموقف الإيراني الداعم للمملكة الأردنية حتى خلال حرب عام ١٩٧٣ ، ومن جهتها عبرت الأردن عن امتنانها لإيران وقرر الملك حسين بن طلال زيارة إيران برفقة رئيس الحكومة زيد الرفاعي ورئيس أركان الجيش الأردني زيد بن شاكر ، وكان من ابرز نتائج هذه الزيارة ، هو حصول الأردن على دعم مالي ، فضلاً عن حصولها على أربع وعشرين طائرة أمريكية الصنع من طراز f–5 (ذنون، ٢٠١٣، صفحة ١٩٤). إذ أصر الشاه إن تكون هذه الطائرات كهدية مجانية ، حيث وضح للسفير الأمريكي في طهران إن هذا الرجل المسكين (الملك حسين) لا يملك ثمن هذه الطائرات (خاني، ١٩٩٣، صفحة ٤٩٨) وصرح الشاه أيضا إن من ابرز إبعاد زيارة الملك حسين إلى إيران هي إيجاد مساحة من التعاون السياسي بين البلدين ، بهدف خلق وساطة إيرانية فعالة مع جانب الكيان الصهيوني من اجل استعادة الأراضي العربية المحتلة من قبل الكيان الصهيوني (ذنون، ٢٠١٣، صفحة ١٩٤) .

**٤- موقف إيران من نتائج مقررات مؤتمر الرباط عام ١٩٧٤ :**

على أثر الصراع المسلح الذي نشب بين الجيش الأردني ومنظمة التحرير الفلسطينية في الأردن خلال احداث أيلول الأسود ، ظهرت بوادر عربية من اجل حل هذا الخلاف من خلال انعقاد مؤتمر القمة العربي السابع في المغرب في مدينة الرباط (٢٦ – ٢٩ تشرين الأول ١٩٧٤) (عودة، ١٩٨١، الصفحات ٣٠ – ٣١)، وقد كانت شروط منظمة التحرير الفلسطينية من اجل الجلوس إلى طاولة الحوار هو إسقاط مطلب النظام الأردني بتمثيل

الضفة الغربية في مفاوضات التسوية واعتبار منظمة التحرير الفلسطينية الممثل الشرعي الوحيد للشعب الفلسطيني ، مقابل إسقاط منظمة التحرير للشعار الذي رفعته المجالس الوطنية الفلسطينية المتعاقبة والداعي إلى إسقاط النظام الأردني وإقامة حكم وطني في الأردن يكون قاعدة للاستمرار والثورة الفلسطينية (مجلة الهدف ، بيروت، السنة السادسة – ٢٣ تشرين الثاني ١٩٧٤، صفحة ٣١) ؛ (الشعيبي، ١٩٧٥، صفحة ٢١٨) .

وخلال حوار صحفي مع الشاه في طهران ، أكد خلالها عن توقعاته فيما أفضت أليه مقررات مؤتمر الرباط بان تحقيق السلام في منطقة الشرق الأوسط سوف يكون صعب جداً في حالة عدم اعتراف الكيان الصهيوني بمنظمة التحرير الفلسطينية وإصرارها على تعاملها المسلح ضدهم ، كما أكد الشاه على ضرورة عقد مؤتمر جنيف ليساهم في تقليل حدة الخلافات بين الأطراف المتنازعة(الكيان الصهيوني ومنظمة التحرير الفلسطينية) (نشرة مؤسسة الدراسات الفلسطينية، ١٩٧٩، صفحة ٦٠٣) .

في السياق ذاته ، أعربت الولايات المتحدة الأمريكية عن اهتمامها بمتابعة مجريات مقررات مؤتمر القمة العربي في الرباط ، ومحاولتها احتواء هذه المقررات، لما له من تهديد كبير على مصالحها، ولذلك أوفدت وزير خارجيتها هنري كيسنجر ((Henry Kissinger إلى المنطقة العربية ومنطقة الشرق الأوسط واللقاء بعدد حلفائها من الزعماء والملوك ، وعبر كيسنجر عن قلقه من مقررات مؤتمر الرباط ووصفه بان الموقف معقد ، لاسيما بعد قرار المؤتمر الذي سمح لمنظمة التحرير الفلسطينية بإنشاء دولة فوق أراضي الضفة الغربية لنهر الأردن (جريدة الاخبار ، القاهرة، ١ تشرين الثاني ١٩٧٤) .

وفي ضوء كل هذه الإحداث ، جرى لقاء مهم بين وزير الخارجية الأمريكي هنري كيسنجر وشاه إيران محمد رضا بهلوي في يوم ٢ تشرين الثاني ١٩٧٤، استغرق أربع ساعات متواصلة تناولوا فيها الحديث عن ابرز نتائج مقررات مؤتمر القمة العربي في الرباط ، وخاصة اعتراف الملك حسين بمنظمة التحرير الفلسطينية (جريدة الاخبار ، القاهرة، ٣ تشرين الثاني ١٩٧٤) .

من جانب أخر تواصل كيسنجر مع العاهل الأردني الملك حسين بعد أربعة أيام من لقائه مع الشاه ، وأجرى الطرفين مباحثات مهمة بدأت باجتماع مغلق بينهما وبعد انتهاء الاجتماع صرح زيد الرفاعي رئيس الوزراء الأردني إن الملك حسين أكد لكيسنجر إن المملكة الأردنية الهاشمية وافقت على كل القرارات التي اتخذها مؤتمر القمة العربي في الرباط ، وانه ملتزم بهذه القرارات الخاصة بمساندة منظمة التحرير الفلسطينية (جريدة الرأي ، عمان، ١٤ شباط ١٩٧٩) .

ومهما اختلفت الدوافع والمقاصد ، كانت اغلب مقترحات الشاه تصب في صالح النظام الأردني بدافع رغبته التي تدعو إلى دعم أنظمة الحكم المحافظة والسعي لاستقرار المنطقة ، وتجلى ذلك واضحاً عندما أطلق الشاه مقترحه خلال مفاوضات السلام بين العرب والكيان الصهيوني في عام ١٩٧٨ ، بضرورة إن يكون نظام الحكم في فلسطين مرتبطاً ارتباطاً وثيقاً بنظام الحكم في الأردن (جريدة الأهرام ، القاهرة، ٣٠ تموز ١٩٧٨) .

ومما سبق يبدو واضحاً ، إن شاه إيران كان قد أجرى محادثاته الاستشارية مع الملك حسين ، وأعرب عن راية في إن على الأردن إن يقوم بدور فعال في هذه الظروف ، وان يعود عن التزامه (بموجب مقررات قمة الرباط) بالتخلي عن شعب الضفة الغربية وغزة لمنظمة التحرير الفلسطينية . وقال الشاه للملك حسين إن الظروف مواتية لكي يعود الأردن إلى المطالبة علناً باتحاد الضفة الغربية مع الأردن ، كما كان الوضع قبل حرب ١٩٦٧ ، وصارح الشاه ضيفه بان الرئيس المصري أنور السادات مستعد إن يؤيد هذه المبادرة الأردنية وقد فهم منه شخصياً بأنه لا يحبذ فكرة إقامة دولة فلسطينية مستقلة وبالتالي فانه يشارك إيران في معارضة قيام مثل هذه الدولة ، وذلك خوفاً من إن تصبح أداة تحت سيطرة الاتحاد السوفيتي في منطقة الشرق الأوسط (مجلة الوطن العربي، باريس، ٢١ نيسان ١٩٧٨، صفحة ٢٣) .

**٥- دعم إيران السياسي والمالي والاقتصادي والعسكري للأردن :**

في ٦ كانون الثاني ١٩٧٥ ، قرر الشاه زيارة الأردن يرافقه زوجته الشهبانو فرح بهلوي ووزير خارجيته عباس خلعتبري وعدد من كبار المسؤولين الإيرانيين ، فاستقبلته طائرات f-5

(هدية الشاه) محتفية بزيارته ، والتقى بالملك حسين بن طلال ، وقد أكد الشاه خلال ذلك إعلان دعمه الكامل للمملكة الأردنية في استعادة جميع أراضيها من السيطرة الصهيونية ، فضلاً عن الدعم المالي والاقتصادي للأردن (وزارت امور خارجه، دي ماه ٢٥٣٥ شاهنشاهى / دي ماه ش/ كانون الثاني ١٩٧٥، الصفحات ١٦ – ١٧)، وقد أبدى الشاه ارتياحه من المساهمة الفعالة التي قامت بها الحكومة الإيرانية من خلال تنفيذها عدد من المشاريع التنموية المختلفة في داخل المملكة الأردنية ، ومن جانبه أعرب الملك حسين عن امتنانه لمواقف الشاه ، كما أشاد بالانجازات الكبيرة التي حققتها إيران بفضل قيادة الشاه ، فضلاً عن دوره الكبير في تحقيق الاستقرار السياسي في إيران ودوره في الحفاظ على السلام في منطقة الشرق الأوسط (ابو علوان و غريزي، ١٩٧٥، الصفحات ١٢ – ١٣) .

وقد نتج عن هذه الزيارة اتفاق سري بين الطرفين أكد على تقديم إيران مبلغ مالي يقدر بمائة وعشرون مليون دولار على شكل هبة إلى الملك حسين ، فضلاً عن تقديم سرب أخر من الطائرات الأمريكية الصنع من طراز f–5 إلى الأردن دعماً لقواتها القتالية (اليوميات الفلسطينية، ١٩٨٠، صفحة ١٢٩) ، كما تم الاتفاق أيضاً على توقيع اتفاقية التعاون السياحي بين البلدين ، الا إنها لم يكتب لها التحقيق بسبب قيام الثورة في إيران في عام ١٩٧٩ (مبيضين، ٢٠١٤) .

وخلال ذلك ، عبرت الصحف الإيرانية عن انتقادها لزيارة الشاه إلى الأردن ، لاسيما جريدة نداى إيران نوين ، التي أشارت في عددها الصادر في ١٥ كانون الثاني ١٩٧٥ ، عن ما الجدوى والفائدة من هذه الزيارة وما المكاسب التي سوف يتحصل عليها الشعب الإيراني من تلك الزيارة ، لاسيما إن الأردن هي المستفيدة من علاقاتها بإيران سياسياً ومالياً وتجارياً (روزنامه نداى إيران نوين، تهران، ١٥ بهمن ماه ١٣٥٣ ش/ ٤شباط ١٩٧٥ م) .

وفي نفس الصدد ، ذكرت وزارة الخارجية الأمريكية في ٨ كانون الثاني ١٩٧٥، إن الولايات المتحدة أعلنت عن موافقتها على نقل أربعة وعشرين طائرة أمريكية مقاتلة من طراز f–5 من إيران إلى الأردن (اليوميات الفلسطينية، ١٩٨٠، صفحة ٥١) .

أما في منتصف شهر كانون الثاني عام ١٩٧٥، أُوفد وزير الأوقاف الأردني الدكتور عبد العزيز الخياط إلى طهران ، للمشاركة في المؤتمر الذي يقيمه حزب إيران نوين الحاكم، وكشف الخياط خلال كلمته أمام المؤتمر عن كل أهداف ومخططات الكيان الصهيوني التوسعية في الأراضي العربية المحتلة ، وعن كم الاعتداءات والانتهاكات المستمرة للمقدسات وعلى سكان هذه المدن المحتلة (اليوميات الفلسطينية، ١٩٨٠، صفحة ١٢٣) .

وعلى ما يبدو ، إن العلاقة بين الشاه محمد رضا بهلوي والملك حسين أخذت مدى واسع تجاوز حدود المصالح المشتركة بين الطرفين ، إذ كان الشاه حريص على دعم الملك حسين وإشراكه في حواراته الدبلوماسية ، ففي ١٣ شباط ١٩٧٥ ، لبى الملك حسين دعوة الشاه في الحضور إلى مدينة سانت موريتز السويسرية ، وأكد الملك حسين من هناك على ضرورة بذل مزيد من الجهود لإحلال السلام في منطقة الشرق الأوسط ، وأكد أيضا إن حالة اللا سلم واللا حرب في المنطقة لا يمكن إن تستمر، وطالب الولايات المتحدة الأمريكية بضرورة التدخل وطرح مشروع للسلام ، وان شاه إيران ابلغ الملك حسين بان التنسيق جاري مع وزير الخارجية الأمريكي هنري كيسنجر بهدف زيارته للأردن والتي ينتظرها باهتمام بالغ وأشاد الملك حسين بالمساعي الأمريكية التي خلقت شيء من توازن القوى في المنطقة الا انه لا يزال يتطلب الكثير من المثابرة والصبر ، على حد تعبيره (اليوميات الفلسطينية، ١٩٨٠، صفحة ٢٤٩).

ومن الجدير بالذكر أيضا ، إن الأردن كانت من ضمن المساهمين الفاعلين إلى جانب مصر والجزائر وفرنسا من اجل الوساطة بين إيران والعراق ، والتي أسهمت بشكل كبير في التمهيد للتوصل للاتفاقية التي عقدت خلال انعقاد مؤتمر دول الأوبك في الجزائر في ٦ آذار عام ١٩٧٥ ، والتي سميت بـ (اتفاقية الجزائر)، وقد ساهم الرئيس الجزائري هواري بومدين في تقريب وجهات النظر بين العراق وإيران ، والتي أثمرت فيما بعد عن توقيع اتفاقية وقعت في بغداد في ١٢ حزيران عام ١٩٧٥ ، أُعلن من خلالها نهاية النزاع بين البلدين (رزق، قاسم، و واخرون، العلاقات العربية الإيرانية، ١٩٩٣، صفحة ١٢١) .

**٦- التعاون الإيراني الأردني العسكري ضد ثورة ظفار العمانية :**

بعد الانقلاب الذي قاده قابوس في سلطنة عمان في ٢٣ تموز ١٩٧٠ ، أجرى عدد من الإصلاحات في السلطنة ، مما أدى إلى ارتداد عدد من عناصر الثورة ، والذين أعلنوا قيام ثورة ظفار وبدعم شيوعي من الاتحاد السوفيتي ، مما دعا السلطان قابوس إن يطلب العون من حلفائه وأنصاره ، لاسيما شاه إيران محمد رضا بهلوي ، للتدخل من اجل القضاء على الثورة ، إذ وجه قابوس دعوة للقوات الإيرانية للتدخل العسكري المباشر في عُمان (ابراهيم، ١٩٧٦، صفحة ٨) .

وفي تموز ١٩٧٢ ، ازدادت القطعات العسكري الإيرانية في عمان إلى ٣٠٠٠ مقاتل بمختلف الأصناف ، وخلال عام ١٩٧٣ ، جرى تكثيف القوات في القواعد الإيرانية التي أنشئت مع بداية دخولها الأراضي العمانية ، كما أقامت إيران عدد من القواعد المخصصة لصواريخ الأرض جو على حدود اليمن الديمقراطية ، وبذلك نجح الشاه في تأمين حماية أجواء السلطنة بالسلاح الجوي الإيراني (ابراهيم، ١٩٧٦، صفحة ١٥) .

أما المملكة الأردنية فقد تعاون جهاز مخابراتها مع القوات العسكرية الإيرانية في سلطنة عمان في تشرين الثاني عام ١٩٧٤ (مجلة الهدف ، بيروت، السنة السادسة – ٣٠ تشرين الثاني ١٩٧٤، صفحة ٨)، كما قرر الملك حسين بن طلال ملك الأردن تلبية نداء الاستغاثة من السلطان قابوس وأعلن في آذار ١٩٧٥، إرسال كتيبة من القوات الخاصة إلى سلطنة عمان، فضلاً عن إرساله كتيبة الصاعقة ٩١ ، وكذلك سريتان من الكتيبة ٨١ ، فضلاً عن سريتين هندسية . وتم الاتفاق بين القوات الإيرانية والقوات الأردنية على التعاون العسكري المشترك ، إذ اتخذ الجيشان من مدينة صرفيت العمانية مقراً لهما يتم من خلاله قصف مواقع الثوار على ساحل ظفار القريب من شاطئ اليمن ، فضلاً عن قصفهما مدينة حوف العمانية ، وشهدت هذه العمليات العسكرية المشتركة بين القوات الإيرانية والأردنية اختراقاً واضحاً لأجواء اليمن الديمقراطية ، لاعتقاد الجيشين إن اليمن الديمقراطية ساهمت بشكل فعال في دعم ثوار ظفار (ابراهيم، ١٩٧٦، صفحة ٢١) .

ومن جانبها أعلنت إيران والولايات المتحدة الأمريكية إرسال معونات مالية إلى الأردن مقابل دعم السلطان قابوس من اجل القضاء على الثورة ، فضلاً عن تكليفها بمهام إضافية تمثلت في المساهمة في تدريب عدد من ضباط الجيش والشرطة العمانية (ابراهيم، ١٩٧٦، صفحة ٢٢) .

ومن الجدير بالملاحظة ، إن الخبراء العسكريين الإيرانيين كانوا بأعداد متزايدة في اليمن الشمالي ، وبما إن الجيشين الإيراني والأردني يعملان معاً في سلطنة عمان ، فضلاً عن تزايد خبراؤهما في اليمن الشمالي ، هذا ما يدفع قادة اليمن في إمكانية المساعدة على تصفية الثورة وبمختلف السبل كالتجسس على الثوار العمانيين المتواجدين في اليمن الديمقراطي (ابراهيم، ١٩٧٦، صفحة ٢٦) .

ومن جانب أخر ، تحولت قاعدة الجفير البحرينية التي أصبحت ملتقى الجيشين الإيراني والأردني وبعض الخبراء الأمريكان ، إلى قاعدة خلفية مساندة بهدف ضرب الثورة في ظفار وتصفيتهم (ابراهيم، ١٩٧٦، صفحة ٢٧) .

ومن الجدير بالذكر ، إن الجبهة الشعبية لتحرير عمان أعلنت عن استنكارها بسبب تواجد القوات الإيرانية والأردنية في سلطنة عمان واستخدامهم لشتى أنواع القمع ضد الثوار العمانيين (الجبهة الشعبية لتحرير عمان والخليج العربي، ١٩٧٤، صفحة ١٢٢) .

وخلال لقاء الشاه بالملك حسين استعرض الشاه ايجابيات التعاون العسكري بين البلدين لإخماد ثورة ظفار في سلطنة عُمان ، وأكد إن هذا التعاون سحق الثورة التي استمرت ٧ سنوات ، وبان الترتيبات الدفاعية الخاصة المعقودة بين إيران والسلطنة هي للحيلولة دون اندلاع هذه الثورة ، وان الوجود العسكري الإيراني في السلطنة سيؤلف رادعاً أقوى بالنسبة إلى اليمن الديمقراطية الجنوبية التي كانت تمد الثوار بالمساعدات والتي كانت جسر المساعدات من الاتحاد السوفيتي والدول العربية الموالية لها إلى ثوار ظفار (مجلة الوطن العربي، باريس، ٢١ نيسان ١٩٧٨، صفحة ٢٣).

وعلى ما يبدو ، إن الأردن قد تورطت عسكريا في حرب عمان ، وتجلى ذلك واضحاً مما ظهر من أثار النقمة في صفوف الجيش والشعب الأردني ، بسبب ما تكبدوه من خسائر بشرية ومادية كبيرة ، مما أدى إلى ظهور حالات تمرد كثيرة في صفوف قيادة الجيش الأردني (ابراهيم، ١٩٧٦، صفحة ٢٢) ، مما دفع ذلك الملك حسين إلى سحب القوات الخاصة ، الا انه أكد إن ذلك لا يعني انتهاء الوجود العسكري الأردني داخل سلطنة عمان (الريس، ٢٠٠٠، الصفحات ٦٥ – ٦٦) ؛ (مجلة البلاغ ، بيروت، ١٦ – ٢٣ حزيران ١٩٧٥، صفحة ٩)، بينما استمر التواجد العسكري الإيراني في سلطنة عمان برغبة من السلطان قابوس حتى كانون الثاني عام ١٩٧٧ ، رغم استمرار بقاء بعض القطعات العسكرية إلى جانب بعض الطائرات الإيرانية لمراقبة الأجواء العمانية حتى عام ١٩٧٨ (رزق، قاسم، و واخرون، العلاقات العربية الايرانية، ١٩٩٣، صفحة ١٦٤) .

**٧- الدور الإيراني - الأردني ضمن الإستراتيجية الأمريكية :**

لا يخفى على الجميع إن الولايات المتحدة الأمريكية رمت بكل ثقلها تجاه إيران والكيان الصهيوني، لإدراكها بان ذلك سيشكل لها ثقل استراتيجي يخدم مصالحها في منطقة الشرق الأوسط من خلال إيجاد محور استقرار في المنطقة يتمثل قي الدور الذي تلعبه كل من إيران والكيان الصهيوني (مقصود، أيار ١٩٧٢، صفحة ٥).

وفي ضوء ذلك ، أكدت منظمة التحرير الفلسطينية على إن تحركات الملك حسين بأنها حلقة من حلقات المشروع الأمريكي الصهيوني الإيراني ، التي تهدف إلى قتل القضية الفلسطينية وخدمة أهداف الكيان الصهيوني في منطقة الشرق الأوسط ، إذ إن الصهيونية لم يقتصر هدفها في تحقيق دولة يهودية فقط ، بل إن هدفها الحقيقي هو إقامة دولة يهودية تضم كل يهود العالم ، ولذلك لم تدخر الولايات المتحدة الأمريكية إي جهد في سبيل تحقيق الهدف الصهيوني في المنطقة ، على الرغم من تناقض المواقف الموجود بين السياسة الأمريكية والسياسة الصهيونية في منطقة الشرق الأوسط ، إذ تحاول الولايات المتحدة اتخاذ مواقف مرنة مع الأنظمة العربية ، على العكس من مواقف الكيان الصهيوني اتجاهها (مقصود، أيار ١٩٧٢، صفحة ٥) .

وبتعبير أدق ، إن الإستراتيجية الأمريكية في منطقة الشرق الأوسط ، تسعى إلى تقوية المعادلة الإيرانية الصهيونية ضد إي توجه عربي ثوري تحرري ، لاسيما في منطقة شبه الجزيرة العربية والانقضاض عليها وتفتيتها عند رهن الطلب ، لما لها من أهمية استثمارية ونفطية للولايات المتحدة الأمريكية والتي تخدم مصالحها بشكل أساسي وفعال ، وان الولايات المتحدة سعت بشكل كبير إلى دعم وتثبيت ركائز المحور الإيراني والصهيوني بهدف خدمة مصالحها السياسية والاقتصادية في المنطقة العربية ، واستخدامها إيران والكيان الصهيوني بهدف تحجيم القوى العربية الفعالة في المنطقة ، ولاسيما مصر ومحاولة عزلها عن المشهد العربي، لما تمثله من مركز ثقل عربي واضح (مقصود، أيار ١٩٧٢، صفحة ٦).

استناداً إلى ما سبق ، فقد تبين للقوى الفلسطينية إن مخطط الولايات المتحدة الأمريكية من خلال دعم حلفائها في المنطقة (إيران والكيان الصهيوني) ، إنها تسعى إلى تحويل القضية الفلسطينية واهتمام العرب بها وتفريغها من محتواها الثوري والتحرري ، إلى مجرد مشكلة عالقة ، إي اختزال القضية الفلسطينية من كونها قضية ، إلى مشكلة عادية ، وكل ذلك بهدف تحقيق الولايات المتحدة الأمريكية وحلفائها مصالحهم في منطقة الشرق الأوسط (مقصود، أيار ١٩٧٢، صفحة ٦).

استمرت إيران في دعم الأردن سياسياً، وهذه المرة من خلال مباحثات السلام العربي الصهيوني التي تهدف تحقيق تسوية شاملة في منطقة الشرق الأوسط ، إذ حاول الشاه إشراك صديقه الحميم الملك حسين ملك الأردن فيها ، إذ إن الشاه كان يراهن على التقارب الأردني مع الكيان الصهيوني آنذاك ، ولذلك اقترح على الرئيس الأمريكي جيمي كارتر ((Jimmy Carter أثناء زيارته إلى طهران في نهاية عام ١٩٧٧ ، على إجراء مباحثات هادفة مع الملك حسين . الا إن كارتر لم يعر للموضوع إي اهتمام واقترح دعوة الملك حسين والشاه على العشاء دون الخوض في إي حوار بشأن المباحثات . الا إن إلحاح الشاه كان له الأثر الأكبر في تغيير كارتر لقراره الذي اجتمع بالملك حسين بلقاء خاص في ساعة متأخرة من الليل (نذير، ١٩٨١، الصفحات ١٠١ – ١٠٢) .

وفي السياق ذاته ، طلب رئيس الكيان الصهيوني مناحيم بيغن من شاه إيران التدخل في إقناع الملك حسين في إن تصبح الأردن من ضمن المشاركين في مفاوضات السلام (مجلة الوطن العربي، باريس، ٢١ نيسان ١٩٧٨، صفحة ٣٠) .

وخلال مقابلة تلفزيونية للشاه في أحدى القنوات الأمريكية ، أكد الشاه على ضرورة إن يكون لصديقة الملك حسين ملك الأردن دوراً اكبر في مفاوضات السلام ، وأكد أيضا إن للملك حسين القدرة والإمكانية على إنجاح المفاوضات لما له من أهمية على الساحة الدولية (سوليوأن، بهمن ١٦١٣ ش/١٩٨٢م، صفحة ٩٥)، وحاول العاهل الإيراني إقناع العاهل الأردني بالتعاون معه على صعيد الشرق الأوسط قائلاً انه سيدعم التحرك الأردني بضغط عملي على الكيان الصهيوني عبر التهديد بقطع إمدادات النفط الإيراني التي تؤلف ٨٠% من المستوردات النفطية للكيان الصهيونية ، وكان الشاه كتمهيد لذلك قد المح في حديث مع صحيفة أمريكية إلى احتمال قطع إمدادات النفط الإيراني عن الكيان الصهيوني أذا عرقلت التسوية في منطقة الشرق الأوسط (مجلة الوطن العربي، باريس، ٢١ نيسان ١٩٧٨، صفحة ٢٣) .

وفي حوار أخر للشاه مع أحدى الصحف الانكليزية ، طالب الشاه الكيان الصهيوني بضرورة إعادة أراضي الضفة الغربية التي أخذتها من الأردن وفق قرار مجلس الأمن المرقم (٢٤٢) (جريدة الأهرام ، القاهرة، ١٩ نيسان ١٩٧٨) ، وقد أثبتت المواقف فيما بعد إن شاه إيران كان له التأثير الواضح على مصدر القرار الأمريكي ، وذلك عندما أصر على إشراك الملك حسين في مباحثات السلام والتي تمخضت فيما بعد إن اتفاقية كامب ديفيد (جريدة الأهرام ، القاهرة، ٢ تشرين الثاني ١٩٧٨).

وتماشياً مع ما تم ذكره ، فقد كانت الولايات المتحدة الأمريكية في ظل رئاسة جيمي كارتر قد انتهجت سياسة عُدت استكمالاً لسياسة الرئيس ريتشارد نيكسون (( Richard Nixon)) ، التي تؤكد على إتباع التهدئة والاستقرار العالمي كما سعت أيضا من خلالها في أحكام قبضتها على منطقة الشرق الأوسط من خلال اعتمادها على حلفائها في الحفاظ على مصالحها والدفاع عنها ضد إي تغلغل شيوعي سوفيتي من دون إي تدخل عسكري مباشر ،

ولذلك قدمت الإدارة الأمريكية عدد من المقترحات، كان احدها هي تشكيل حلف يشمل عدد من الدول الحليفة للولايات المتحدة الأمريكية يكون تحت مسمى (الحلف المقدس) ، واقترحت إن يشمل كل من (إيران والسعودية ومصر والكيان الصهيوني) (مجلة الوطن العربي، باريس، ٢١ نيسان ١٩٧٨، صفحة ٢٣)، كما اقترحت أيضاً إضافة الأردن إلى هذا الحلف، لاعتقادهم بأهمية الدور الذي من الممكن إن تلعبه الأردن في هذا الحلف ، على الرغم من إدراك الإدارة الأمريكية في إن تمسك رئيس الكيان الصهيوني مناحيم بيغن بالضفة الغربية قد يكون حائلاً أمام انضمام الأردن للحلف (مجلة الوطن العربي، باريس، ٢١ نيسان ١٩٧٨، صفحة ٢٣) الذي بقي حبراً على ورق ولم يكتب له النجاح ، بسبب سقوط نظام البهلوي في إيران ، واضطراب الأوضاع السياسية في منطقة الشرق الأوسط (الرفاعي، خليل، و تاج الدين، ٢٠٠٩، صفحة ١١).

**٨- موقف المملكة الأردنية من سقوط النظام البهلوي في إيران :**

خلال عام ١٩٧٨ ، شهدت المدن الإيرانية اضطرابات خطيرة في الأوضاع الداخلية ، مما دعا الملك حسين للاتصال مباشرةً بالشاه للاطمئنان عليه ثم قام بالسفر إلى طهران في ٢٦ تشرين الثاني من العام نفسه، وخلال ذلك أعلن للشاه عن مؤازرته ودعمه الكامل له ، ووقوف الأردن صفاً واحداً إلى جانب إيران الشاهنشاهية (ذنون، ٢٠١٣، صفحة ١٩٥) .

وعلى ما يبدو ، إن اضطراب الأوضاع الداخلية في إيران قد ألقى بضلاله على مفاوضات السلام العربية مع الكيان الصهيونية ، لذلك اقترح إسحاق رابين الذي كان حينها عضواً في لجنتي الشؤون الخارجية والأمن في الكنيست الكيان الصهيوني ، بضرورة الإسراع في توقيع معاهدة السلام وإشراك الأردن في مسارات هذه المفاوضات ومحاولة إخراجها من محيطها العربي، وان احداث إيران قد عجلت في توقيع معاهدة السلام العربية الكيان الصهيونية (نشرة مؤسسة الدراسات الفلسطينية، ١٩٧٩، صفحة ٧٩) .

ومع تطور الإحداث الداخلية في إيران ، قرر الملك حسين الوقوف إلى جانب صديقه الشاه في أزمته هذه من اجل تجاوز خطر الانتفاضة الشعبية داخل إيران ، ولذلك تواردت الأخبار التي تشير إلى إن الملك حسين توجه إلى باريس في ١١ كانون الأول ١٩٧٨ ،

بهدف اللقاء بأية الله الإمام روح الله الخميني وإعلانه للوساطة ، من اجل حلحلت الأمور والجلوس إلى طاولة الحوار، لإنهاء الأزمة الداخلية في إيران ، الا إن الحكومة الأردنية نفت هذه الأخبار ، غير إنها لم تنفِ خبر زيارة الملك حسين إلى باريس في هذا الوقت ، وعلى ما يبدو إن أية الله الإمام الخميني رفض وساطة الملك حسين الذي تكتم بدوره عن ما دار في المقابلة خشية على مصير صديقه الشاه في أن يؤثر ذلك عليه بشكل سلبي من خلال مواجهته العسكرية للثورة في إيران (ذنون، ٢٠١٣، صفحة ١٩٥).

وعلى أية حال ، سقط نظام الشاه الحليف القوي للمملكة الأردنية الهاشمية في ١١ شباط عام ١٩٧٩ (هويدا، ١٩٨٢، صفحة ١٤٢)، واتخذ الملك حسين في بادئ الأمر جانب الصمت ، الا إن الموضوع أصبح أمراً واقعاً، ومن اجل حفاظ الأردن على مصالحها قرر الملك حسين إرسال برقية تهنئة لآية الله الإمام الخميني بمناسبة إعلان قيام جمهورية إيران الإسلامية قال فيها: ((سنقف إلى جانب شعب إيران وندعمه بكل طاقاتنا .. إن الأردن سيذكر دائماً لإيران وقفات المساهمة في تدعيم قوتنا.. إننا نتطلع لتوثيق التعاون خدمة لأهداف الأمة الإسلامية)) (جريدة الرأي ، عمان، ١٤ شباط ١٩٧٩)، ولتبدأ حقبة جديدة من العلاقات المتباينة ما بين المملكة الأردنية وجمهورية إيران الإسلامية .

**الخاتمة والاستنتاجات :**

استخلاصاً لما سبق من خلال ما تقدم ، تبين إن إيران في عهد الشاه محمد رضا بهلوي قد أفلحت سياستها مع المملكة الأردنية من خلال تقديم نفسها على إنها الدولة التي تقوم سياستها على أساس المصالح المتبادلة مع الثبات على نهجها السياسي القائم على إستراتيجية معلومة خلال حقبة السبعينيات ، وإن إيران قد نجحت في فرض أيديولوجيتها واستغلال كل إمكانياتها السياسية والاقتصادية، بل وحتى العسكرية من استمالة واستقطاب بعض الدول العربية المؤيدة لإستراتيجيتها في منطقة الشرق الأوسط ، ولاسيما الأردن .

ومن خلال العلاقة التاريخية بين إيران الشاهنشاهية والمملكة الأردنية الهاشمية بمختلف مجالاتها نستنتج ما يأتي :

١- إن بداية العلاقات بين البلدين كانت مقتصرةً على الجانب الاقتصادي ، وبمرور الزمن تطورت العلاقات ليكون هنالك تمثيل سياسي ودبلوماسي بين البلدين .
٢- كانت هنالك علاقة ودية بين شاه إيران محمد رضا بهلوي والملك حسين ملك الأردن ، ويكمن السر في هذه العلاقة ، هي إن الشاه كان ميالاً للتعامل مع الأنظمة الملكية المطلقة ، على عكس تعامله مع الأنظمة الجمهورية التي يكون أساسها الحذر ، لكونه يدرك تماماً حقد الجمهوريين على الملكيين ومساعيهم الجادة للإطاحة بكل الأنظمة الملكية في منطقة الشرق الأوسط . وكانت الفلسفة المشتركة بين الشاه والملك متوافقة من حيث الأفكار والمواقف .
٣- إن سياسة الولايات المتحدة الأمريكية في عقد السبعينيات من القرن العشرين، والتي تمثل إيران والكيان الصهيوني جزءاً أساسياً في إدارتها في منطقة الشرق الأوسط ، حتمت على الشاه محمد رضا بهلوي إن يكون له حلفاء ، ولاسيما ملكيين يتعامل معهم بكل سهولة من اجل إعطاء رؤية واضحة لإنجاح متبنيات السياسة الأمريكية في الشرق الأوسط .

٤- حاول الشاه التوجه إلى خصوم الكيان الصهيوني من الدول العربية ، ولاسيما الأردن ومصر وسوريا ، من اجل حلحلت المشاكل المتعلقة بينهم ، لذلك كان الشاه حريصاً على إشراك الملك حسين ملك الأردن في محادثات السلام مع الكيان الصهيوني .

٥- كان ملك الأردن يدرك تماماً مدى حجم الأردن الطبيعي في الساحة العربية والإسلامية، ولذلك كان يتعامل مع إيران في بعض المرات وفق مقتضيات الموقف ، فتارة يستنكر موقف اعتراف إيران بالكيان الصهيوني ، والاعتداءات الإيرانية على دول الجوار العربية ، وتارة أخرى يحرص على عدم توتر العلاقات السياسية مع إيران ، لاسيما إن المصالح المشتركة بين البلدين هي اكبر من هكذا مواقف وخلافات .

٦- نجح ملك الأردن من استغلال ثقل الشاه السياسي في منطقة الشرق الأوسط ، بل حتى لدى الولايات المتحدة الأمريكية من اجل الحصول على الحماية والدعم المالي والسياسي والاقتصادي والعسكري .

٧- استغل الشاه علاقة الأردن الودية بالدول العربية ، في محاولة للوساطة والتدخل لحل خلافات إيران مع عدد من الدول العربية مثل مصر والعراق ودول الخليج .

٨- رغم إيمان الملك حسين بعلاقته الودية مع شاه إيران ، الا انه كان مؤمناً بالأمر الواقع ، إذ حتمت مصلحة الأردن على ضرورة عدم خلق عدو يهدد مصالحها ، لذلك ارتأى الملك حسين بعد سقوط النظام البهلوي وزوال حكم الشاه ، وبداية حقبة جديدة تتمثل بجمهورية إيران الإسلامية إن يبادر بالتهنئة ، إذ فسر البعض إن ما قام به الملك حسين هو موقف بعيد عن إي مبدأ ونكران لجميل الشاه ، الا إن الملك حسين على ما يبدو كانت لديه رؤية أخرى مختلفة بهذا الصدد ، إذ إنه كان يدرك صعوبة عودة الشاه إلى عرشه ، وان بقائه على موقفه المؤيد للشاه لم يجلب له سوى عداء جمهورية إيران الإسلامية ، لذا فان الملك حسين تعامل مع هذا الموقف بشيء من الحكمة والعقلانية .

**المصادر والمراجع :**

ابراهيم خلف. (١٩٧٦). تقارير سياسية ( المجلد الثاني). بغداد: دار الثورة للصحافة والنشر – مركز الابحاث.

احمد حمروش. (١٩٧٥). قصة ثورة ٢٣ يوليو – مجتمع جمال عبد الناصر ، ج٢. بيروت: المؤسسة العربية للدراسات والنشر.

احمد عصام عودة. (١٩٨١). من مؤتمر القمة العربي الأول في القاهرة إلى المؤتمر الحادي عشر في عَمان (المجلد ١). عَمان: الرأي مطابع المؤسسة الصحفية الأردنية.

الجبهة الشعبية لتحرير عمان والخليج العربي. (١٩٧٤). وثائق التحرير الوطني (١٩٦٥ – ١٩٧٤). بيروت: دار الطليعة للطباعة والنشر.

اليوميات الفلسطينية. (ايلول، ١٩٦٦). المجلد الأول من ١٩٦٥/١/١ الى ١٩٦٥/٦/٣٠، ص ٦٨. بيروت: مركز الابحاث – منظمة التحرير الفلسطينية.

اليوميات الفلسطينية. (كانون الأول، ١٩٦٦). المجلد الأول من ١٩٦٥/١/١ الى ١٩٦٥/٦/٣٠، ص ٢٣٨. بيروت: مركز الابحاث – منظمة التحرير الفلسطينية.

اليوميات الفلسطينية. (كانون الاول، ١٩٦٧). المجلد الرابع والخامس من ١٩٦٦/٧/١ الى ١٩٦٧/٦/٣٠، ص ٤٧٣. بيروت: مركز الابحاث – منظمة التحرير الفلسطينية.

اليوميات الفلسطينية. (كانون الاول، ١٩٦٨). المجلد السابع من ١٩٦٨/١/١ الى ١٩٦٨/٦/٣٠، ص ٢٣٨. بيروت: مركز الابحاث – منظمة التحرير الفلسطينية.

اليوميات الفلسطينية. (حزيران، ١٩٦٩). المجلد الثامن من ١٩٦٨/٧/١ الى ١٩٦٨/١٢/٣١، ص ١٤٣. بيروت: مركز الابحاث – منظمة التحرير الفلسطينية.

اليوميات الفلسطينية. (كانون الثاني، ١٩٧٠). المجلد التاسع من ١٩٦٩/١/١ الى ١٩٦٩/٦/٣٠، ص ١٠١. بيروت: مركز الابحاث – منظمة التحرير الفلسطينية.

اليوميات الفلسطينية. (نيسان، ١٩٧١). المجلد الحادي عشر من ١٩٧٠/١/١ الى ١٩٧٠/٦/٣٠، ص ٤٧٢. بيروت: مركز الابحاث – منظمة التحرير الفلسطينية.

اليوميات الفلسطينية. (آذار، ١٩٨٠). المجلد الحادي والعشرون من ١٩٧٥/١/١ الى ١٩٧٥/٦/٣٠، ص ٢٤٩. بيروت: مركز الابحاث – منظمة التحرير الفلسطينية.

اليوميات الفلسطينية. (آذار، ١٩٨٠). المجلد الحادي والعشرون من ١٩٧٥/١/١ الى ١٩٧٥/٦/٣٠، ص ٥١. بيروت: مركز الابحاث – منظمة التحرير الفلسطينية.

اليوميات الفلسطينية. (آذار، ١٩٨٠). المجلد الحادي والعشرون من ١٩٧٥/١/١ الى ١٩٧٥/٦/٣٠، ص ١٢٩. بيروت: مركز الابحاث – منظمة التحرير الفلسطينية.

تريتا بارزي. (٢٠٠٨). حلف المصالح المشتركة (التعاملات السرية بين الكيان الصهيوني وايران والولايات المتحدة الامريكية ). (مركز التعريب الترجمة، المحرر، و امين الايوبي، المترجمون) بيروت: الدار العربية للعلوم ناشرون.

جريدة الاخبار ، القاهرة. (العدد ٦٩٧٩، ١ تشرين الثاني ١٩٧٤).

جريدة الاخبار ، القاهرة. (العدد ٦٩٨٠، ٣ تشرين الثاني ١٩٧٤).

جريدة الأهرام ، القاهرة. (العدد ٣٣٣٦٧، ١٩ نيسان ١٩٧٨).

جريدة الأهرام ، القاهرة. (العدد ٣٣٥٦٤، ٢ تشرين الثاني ١٩٧٨).

جريدة الأهرام ، القاهرة. (العدد ٣٣٤٦٩، ٣٠ تموز ١٩٧٨).

جريدة الأهرام ، القاهرة. (العدد ٢٩٢١٨، ٩ كانون الأول ١٩٦٦).

جريدة البلاد ، بغداد. (العدد ٥٩٣٤، ٢١ تشرين الأول ١٩٦٠).

جريدة الرأي ، عمان. (العدد ٣٢٣٤، ١٤ شباط ١٩٧٩).

دار الحياة في بيروت ووكالة اوبرا مندي في باريس. (١٩٦٠). مجزرة قصر الرحاب – تحقيق صحفي عن مصرع الاسرة الهاشمية المالكة يوم ١٤ تموز ١٩٥٨ في بغداد. بيروت: جريدة الحياة.

روزنامه ندای إيران نوين ، تهران. (شماره ٨٩٩، ١٥ بهمن ماه ١٣٥٣ ش/ ٤شباط ١٩٧٥ م).

رياض نجيب الريس. (٢٠٠٠). ظفار الصراع السياسي والعسكري في الخليج العربي ١٩٧٠ – ١٩٧٦ (المجلد ٢). بيروت: رياض الريس للكتب والنشر.

ستيفن كينزر. (٢٠١٤). أتباع الشاه إنقلاب أمريكي وجذور الإرهاب في الشرق الأوسط (المجلد ٢). (سهى الشامي، المترجمون) القاهرة: مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة.

سعيد الصباغ. (٢٠٠٦). العلاقات المصرية الايرانية بين الوصال والقطيعة ١٩٧٠ – ١٩٨١ (المجلد ١). القاهرة: دار الشروق.

سليم واكيم. (١٩٦٨). ايران والعرب (العلاقات العربية – الايرانية عبر التاريخ). بيروت.

عبد المجيد فريد. (١٩٧٩). من محاضر اجتماعات عبد الناصر العربية والدولية ١٩٦٧ – ١٩٧٠. بيروت: مؤسسة الابحاث العربية.

علي اكبر ولايتي. (٢٠٠٧). إيران وتطورات القضية الفلسطينية دراسة في وثائق وزارة الخارجية الإيرانية (١٨٩٧م – ١٩٧٩م) (المجلد ٢). (عبد الرحمن العلوي، المترجمون) بيروت: دار الهادي للطباعة والنشر والتوزيع.

علي ناغي علي خاني. (١٩٩٣). الشاه .. وانا (المذكرات السرية لوزير البلاط الملكي الايراني ((اسد الله علم )) الاسرار الكاملة لأيام الشاه الأخيرة قبل الثورة الإسلامية بإيران). تأليف رفعت السيد احمد (المحرر). القاهرة: مكتبة مدبولي.

عيسى الشعيبي. (كانون الثاني – شباط، ١٩٧٥). عشر سنوات من الصراع بين الحكم الاردني ومنظمة التحرير الفلسطينية. شؤون فلسطينية ، العدد ٤١– ٤٢، صفحة ٢١٨.

فريدون هويدا. (١٩٨٢). سقوط الشاه محمد رضا بهلوي. البصرة: منشورات مركز دراسات الخليج العربي بجامعة البصرة –شعبة الدراسات الفارسية –سلسلة إيران والخليج العربي (١٤).

فواز موفق ذنون. (٢٠١٣). العلاقات الاردنية – الايرانية ١٩٨٠ – ٢٠٠٣ دراسة تاريخية. مجلة دراسات اقليمية ، جامعة الموصل ، المجلد ١٠ ، العدد ٣٢، صفحة ١٩٢.

فيصل عودة الرفوع. (١٩٩٩). العلاقات الأردنية المصرية ١٩٥٢ – ١٩٧٠. عمان: دار مجدلاوي للنشر.

كلوفيس مقصود. (أيار ١٩٧٢). الأبعاد الأمريكية الكيان الصهيونية لمشروع الملك حسين وكيفية إحباطه. مجلة شؤون فلسطينية ، المجلد ٩، الصفحات ٥ – ٦.

لبيبة فياض ابو علوان، و مهيبة ثابت غريزي. (١٩٧٥). الوثائق العربية ١٩٧٥ ، بيروت. ص ١٢ – ١٣. الجامعة الأمريكية في بيروت – مكتبة يافث التذكارية.

مجلة البلاغ ، بيروت. (العدد ١٧٩ – السنة الرابعة، ١٦ – ٢٣ حزيران ١٩٧٥). صفحة ٩.

مجلة الطليعة ، الكويت. (العدد ٤٥٢، ١ كانون الأول ١٩٧٣). صفحة ٢٠.

مجلة الهدف ، بيروت. (العدد ٢٧٩، السنة السادسة – ٢٣ تشرين الثاني ١٩٧٤). صفحة ٣١.

مجلة الهدف ، بيروت. (العدد ٢٨٠، السنة السادسة – ٣٠ تشرين الثاني ١٩٧٤). صفحة ٨.

مجلة الوطن العربي ، باريس. (العدد ٦١، ٢١ نيسان ١٩٧٨). صفحة ٢٣.

مجموعة من المؤلفين. (٢٠٠٩). إيران – مصر مقاربات مستقبلية (المجلد ١). (توفيق شومان، المحرر) بيروت: مركز الحضارة لتنمية الفكر الاسلامي ، سلسلة الدراسات الايرانية – العربية.

منوجهر محمدي. (٢٠١١). تداعيات الثورة الاسلامية في العالم الاسلامي (المجلد ١). قم: مركز المصطفى العالمي للترجمة والنشر.

منوجهر محمدي. (٢٠١١). تداعيات الثورة الاسلامية في العالم الاسلامي (المجلد ١). قم: مركز المصطفى العالمي للترجمة والنشر.

مهند مبيضين. (٢٤ كانون الاول، ٢٠١٤). المعهد الدولي للدراسات الايرانية. العلاقات الإيرانية الأردنية : التاريخ والمآلات. عمان: مركز الدراسات والبحوث. تم الاسترداد من https://rasanah-iiis.org/?p=4957.

نذير فنصة. (١٩٨١). عاصفة الشرق الاوسط. بيروت: منشور دار الآفاق الجديدة.

نشرة مؤسسة الدراسات الفلسطينية. (شباط، ١٩٧٩). العدد ٢. السنة التاسعة، ٧٩. بيروت.

هوما كاتوزيان. (٢٠١٤). مصدق والصراع على السلطة في ايران (المجلد ١). (الطيب الحضي، المترجمون) بيروت: جداول للنشر والترجمة والتوزيع.

هويدا الرفاعي، اسماعيل خليل، و احمد سعيد تاج الدين. (٢٠٠٩). التقرير الإيراني (ايران وتطورات الشأن الداخلي من الثورة إلى اسلحة الدمار الشامل) ج١. تأليف فريد زهران، و سامح عبود (المحرر). القاهرة: مركز المحروسة للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات.

وزارت امور خارجه. (دي ماه ٢٥٣٥ شاهنشاهى / دي ماه ش/ كانون الثاني ١٩٧٥). روابط شاهنشاهى ايران باكشور هاى منطقة آسياى باخترى ومصر ((مسئوليتا داره هشتم سياسى)) ،دربنجاه سال شاهنشاهى بهلوى. تهران: انتشارات ومدرك.

ولاء علي محمد. (٢٠١٣). إيران وموقفها من القضايا العربية (المجلد ١). القاهرة: مصر العربية للنشر والتوزيع.

ويليام سوليوأن. (بهمن ١٦١٣ ش/١٩٨٢م). مأموريت در ايران (المجلد جاب سوم). (محمود مشرقى، المترجمون) تهران: انتشارات هفته.

يونان لبيب رزق، جمال زكريا قاسم، و واخرون. (١٩٩٣). العلاقات العربية الايرانية. تأليف جمال زكريا قاسم، يونان لبيب رزق، و جمال زكريا قاسم (المحررون)، العلاقات الايرانية بالمملكة العربية السعودية والخليج العربي على عهد الاسرة البهلوية ١٩٢٥–١٩٧٩ (صفحة ١٦٤). القاهرة: معهد البحوث والدراسات العربية.

يونان لبيب رزق، جمال زكريا قاسم، و واخرون. (١٩٩٣). العلاقات العربية الإيرانية. تأليف يونان لبيب رزق، يونان لبيب رزق، و جمال زكريا قاسم (المحررون)، العلاقات الإيرانية بمصر وبالعراق على عهد الأسرة البهلوية ١٩٢٥ – ١٩٧٩ (صفحة ١٢١). القاهرة: معهد البحوث والدراسات العربية.